منافع دينية اعظم منها وهو على الاولين اما متصل بحديث الانعام والضمير فيه
لها والمراد على الاول لكم فيها منافع دينية تنتفعون بها الى اجل مسمى هو الموت ثم
محلها منتهية الى البيت العتيق الذى ترفع اليه الاعمال او يكون فيه ثوابها وهو البيت
المعمور او الجنة وعلى الثانى لكم فيها منافع التجارات فى الاسواق الى وقت المراجعة
ثم وقت الخروج منها منتهية الى الكعبة بالاحلال بطواف الزيارة ولكل امة ولكل
اهل دين جعلنا منسكا متعبدا او قربانا يتقربون به الى الله وقرا حمزة والكسائى
بالكسر اى موضع نسك ليذكروا اسم الله دون غيره ويجعلوا نسيكتهم لوجهه
علل الجعل به تنبيها على ان المقصود من المناسك تذكر المعبود على ما رزقهم من
بهيمة الانعام عند ذبحها وفيه تنبيه على ان القربان يجب ان يكون نعما فالهكم
اله واحد فله اسلموا اخلصوا التقرب والذكر ولا تشوبوه بالاشراك وبشر
المخبتين المتواضعين او المخلصين فان الاخبات صفتهم الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم هيبة منه لاشراق اشعة جلاله عليها والصابرين على ما اصابهم
من الكلف والمصايب والمقيمى الصلاة فى اوقاتها وقرى والمقيمين الصلاة على
الاصل ومما رزقناهم ينفقون فى وجوه الخير والبدن جمع بدنة كخشب
وخشبة واصله الضم وقد قرى به وانما سميت بها الابل لعظم بدنها ماخوذة من
بدن بدانة ولا يلزم من مشاركة البقرة لها فى اجزائها عن سبعة بقوله عليه السلام
البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة تناول اسم البدنة لها شرعا بل الحديث يمنع ذلك
وانتصابه بفعل يفسره جعلناها لكم ومن رفعه جعله مبتدا من شعائر الله من
اعلام دينه التى شرعها الله تعالى لكم فيها خير منافع دينية ودنيوية فاذكروا اسم
الله عليها بان تقولوا عند ذبحها الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر اللهم منك واليك
صواف قايمات قد صففن ايديهن وارجلهن وقرى صوافن من صفن الفرس اذا قام
على ثلاث وعلى طرف سنبك الرابعة لان البدنة تعقل احدى يديها فتقوم على ثلاث
وقرى صوافنا بابدال التنوين من حرف الاطلاق عند الوقف وصوافى اى خوالص لوجه
الله وصوافى بسكون اليا على لغة من يسكن اليا مطلقا كقولهم اعط القوس باريها
فاذا وجبت جنوبها سقطت على الارض وهو كناية من الموت فكلوا منها

واطعموا

واطعموا القانع الراضى بما عنده وبما يعطى من غير مسئلة ويويده انه قرى القنع
او السايل من قنعت اليه قنوعا اذا خضعت له فى السوال والمعتر والمعترض بالسوال
وقرى والمعترى يقال عره وعراه واعتره واعتراه كذلك مثل ما وصفنا من نحرها قياما
سخرناها لكم مع عظمها وقوتها حتى تاخذوها منقادة فتعقلوها وتحبسوها صافة
قوايمها ثم تطعنون فى لباتها لعلكم تشكرون انعامنا عليكم بالتقرب والاخلاص
لن ينال الله لن يصيب رضاه ولن يقع منه موقع القبول لحومها المتصدق بها ولا
دماؤها المهراقة بالنحر من حيث انها لحوم ودما ولكن يناله التقوى منكم ولكن
يصيبه ما يصحبه من تقوى قلوبكم التى تدعوكم الى تعظيم امره تعالى والتقرب اليه والاخلاص
له وقيل كان اهل الجاهلية اذا ذبحوا القرابين لطخوا الكعبة بدمايها قربة الى الله تعالى
فهم به المسلمون فنزلت كذلك سخرها لكم كرره تذكيرا للنعمة وتعليلا له بقوله
لتكبروا الله اى لتعرفوا عظمته باقتداره على ما لا يقدر عليه غيره فتوحدوه بالكبريا
وقيل هو التكبير عند الاحلال او الذبح على ما هداكم ارشدكم الى طريق تسخيرها وكيفية
التقرب بها وما تحتمل المصدرية والخبرية وعلى متعلقة بتكبروا لتضمنه معنى الشكر
وبشر المحسنين المخلصين فيما ياتونه ويذرونه ان الله يدفع عن الذين امنوا
غايلة المشركين وقرا نافع وابن عامر والكوفيون يدافع اى يبالغ فى الدفع مبالغة
من يغالب فيه ان الله لا يحب كل خوان فى امانة الله كفور لنعمته كمن يتقرب الى
الاصنام بذبيحته فلا يرتضى فعلهم ولا ينصرهم اذن رخص وقرا ابن كثير وابن عامر
وحمزة والكسائى على البنا للفاعل وهو الله للذين يقاتلون المشركين والماذون فيه
محذوف لدلالته عليه وقرا نافع وابن عامر وحفص بفتح التا اى للذين يقاتلهم المشركون
بانهم ظلموا بسبب انهم ظلموا وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان المشركون
يوذونهم وكانوا ياتونه من بين مضروب ومشجوج يتظلمون اليه فيقول لهم اصبروا
فانى لم اومر بالقتال حتى هاجر فانزلت وهى اول اية نزلت فى القتال بعد ما نهى عنه فى
نيف وسبعين اية وان الله على نصرهم لقدير وعد لهم بالنصر كما وعد بدفع اذى
الكفار عنهم الذين اخرجوا من ديارهم يعنى مكة بغير حق بغير موجب استحقوا به
الا ان يقولوا ربنا الله على طريقة قول النابغة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)